المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12705
الصفحـات : 42 المسلسل : 278

مسيرة الخير والبناء

د. عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح- عضو مجلس الشورى

منذ إعلان المملكة العربية السعودية بعد توحيدها على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله، كانت بداية الانطلاق نحو بناء دولة عصرية كونت مع مرور الأعوام نهضة شاملة في مختلف الميادين التنموية وكان لهذه المنجزات التنموية خصائص جمعت بين الأصالة والمعاصرة بأن المملكة تعد الدولة الإسلامية التي تحافظ على تطبيق الشريعة الإسلامية وتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما رسخ من قواعد الأمن والاستقرار أن التنمية في المملكة لم تأت من فراغ بل جاءت بفضل من الله ثم بالجهود المبذولة من حكومتنا الرشيدة في تحفيزها للاقتصاد بمختلف مؤسساته وهيئاته للظهور والنمو والتطور. فقد كانت هناك مقومات أساسية للنهوض والتقدم وتسريع عجلة البناء والتعمير قد استثمرها ولاة الأمر فأثمرت بشكل واضح في جعل القطاع الخاص مشاركاً فعالاً وحقيقياً في الميادين التنموية الانتاجية والخدمية. هذا الاستثمار تمثل في تشجيع رجال الأعمال لبناء المؤسسات والمصانع لمختلف القطاعات فهيأت لهم السبل ويسرت لهم الأمور وزالت عنهم الصعاب فاقامت شبكة البنية التحتية والمدن الصناعية في مختلف مناطق المملكة وقدمت لهم التسهيلات والاعفاءات الجمركية وقدمت قروضا عدة مستنوعة من صناديق التنمية الزراعية والصناعية والعقارية وأقيمت الغرف التجارية والصناعية ولأن الاقتصاد حر فتيسر لرجال الأعمال حرية الصادرات والواردات لأن سوق المملكة كبير ومفتوح على مختلف دول العالم، فظهرت المشاريع التي زادت إنجازات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. ولا ننسى أكبر مدينتين صناعيتين هما: الجبيل وينبع اللتان تعدان من كبرى المدن الصناعية في الشرق الأوسط. فهما هي المشروعات العملاقة لأرامكو ثم سابك التي وصلت صادراتها من البتروكيماويات إلى الأسواق العالمية، ليس هذا فحسب بل هناك صادرات أخرى لصناعات تحويلية لمشروعات عدة ومتنوعة في مختلف المدن الصناعية بالمملكة والشركات الوطنية الصناعية التي تظهر منتجاتها في الأسواق المحلية والاقليمية والدولية ويكفي فخراً للمواطن أن يجد شعار (صنع في السعودية) على السلع والمنتجات الوطنية داخل وخارج المملكة.

وإن كان ذلك الحال في مجال التنمية الصناعية فلا يغيب عنا التطور الزراعي الكبير الذي شهدته المملكة فيها هي المشروعات الزراعية العملاقة التي حولت المساحات ذات اللون الأصفر إلى اللون الأخضر بمزروعات عدة ومتنوعة كالقمح والخضار والأعلاف وإن كان ذلك الأمر في الانتاج النباتي فإن المملكة نجحت أيضاً في سد احتياجاتها من المنتجات الحيوانية وصلت حد الاكتفاء الذاتي كالبيض والدواجن ومنتجات الألبان، فهناك صناعات غذائية أقيمت على منتجات المشروعات الزراعية وما هذا وذاك إلا نجاح حقيقي للتنمية.

ولا ننسى ما تقوم به حكومتنا الرشيدة في هذا العهد الزاهر من ظهور عدد من المشروعات المتنوعة لمختلف الميادين التنموية يذكر منها المشروع العملاق المتكامل الذي أعلنه خادم الحرمين الشريفين لبناء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية برابغ وهي مدينة متكاملة الخدمات والمرافق والاسكان فضلاً عن المشروعات الصناعية التي ستقام في هذه المدينة الجديدة على أحدث وسائل وأساليب التقدم العلمي والتقني وهي تعد اضافة كبيرة للمشروعات العملاقة في الجبيل وينبع لفتح المزيد من آفاق فرص العمل، فيكفي أن هذه المدينة الاقتصادية سوف تستوعب مئات الألوف من الشباب في مختلف الأنشطة بالاضافة إلى غيرها من المدن الاقتصادية والصناعية.

لقد صدرت قرارات ملكية منها زيادة رواتب جميع العاملين في المملكة مدنيين وعسكريين ومتقاعدين وخصصت زيادة في ميزانية التعليم لبناء المزيد من الجامعات الحكومية والكليات والمعاهد والمدارس وأكثر من ذلك فقد خصص أيضاً زيادة في ميزانية القطاعات الخدمية وصندوق التنمية العقاري وصندوق التنمية الصناعي وبنك التسليف السعودي وقطاعي الكهرباء والماء ،ولا ننسى بناء المزيد من الوحدات السكنية للمحتاجين مما يكفل للمواطن حياة معيشية كريمة.

وان كنا نتحدث في اطار التنمية الاقتصادية في المملكة فيجب علينا الإشارة إلى مردود هذه التنمية على الوطن والمواطن ومن بينها صدور الأمر الملكي لخفض أسعار المحروقات رغم ما تعانيه الكثير من الدول ازاء الارتفاع المتزايد لأسعار النفط وأثره على أسعار المحروقات في البلدان الأخرى.

وما هذا القرار إلا ثمرة من ثمار التنمية الاقتصادية وان كان هذا يمثل نفعا حقيقيا مباشرا للمواطن بخصوص خفض أسعار المحروقات إلا أنه من النظرة الاقتصادية يكون له منظور أشمل للمنفعة التي تتمثل في كل ما

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 12-07-2007 العـــدد : 12705
الصفحـات : 42 المسلسل : 278

يرتبط ويتعلق بوسائل النقل المختلفة وما تتطلبه المعدات والآلات من محروقات يستفيد من ورائه كثير من الأنشطة المتعددة والمتنوعة للمشروعات الزراعية والصناعية والعمرانية والتجارية لأنه سينتج عن هذا الكثير من الفوائد الاقتصادية تتمثل في خفض كلفة الانتاج في المنشآت الانتاجية حيث ستزيد حركة النقل والنشاط التجاري وما يتبعها من تنشيط حركة الأنشطة الأخرى المتمثلة والتي تعد مجمل هذه الأشياء حركة اقتصادية متكاملة تعود على الوطن والمواطن بالمنافع والخير.

إن التنمية الاقتصادية لها مقومات تساعد على المزيد من النمو والتطور ومن أهمها القوى البشرية التي تتطلبها مختلف الميادين التنموية في المملكة، لذا كان الاهتمام المتزايد من حكومتنا الرشيدة بالتعليم ويظهر ذلك في اقامة المزيد من الجامعات الحكومية الجديدة في هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وكذلك الكليات والمعاهد والمدارس المتعددة والمتنوعة لمختلف مراحل التعليم للبنين والبنات وما هذا إلا لمزيد من التنمية للقوى البشرية التي يعد لها دور إيجابي في التنمية باعتبارها الثروة الحقيقية للوطن، وقد شاركت المرأة في بعض الميادين التنموية ضمن ضوابط شرعية في كثير من الوظائف النسائية، فنجد المرأة السعودية في حقل التعليم والصحة ومجالات أخرى فهناك سيدات أعمال لها أنشطة في القطاع الخاص وما هذا سوى ثمرة التعليم المبني على العلم والايمان. ويكفي أن نشير إلى دور صندوق تنمية الموارد البشرية في عملية التدريب وزيادة رواتب السعوديين العاطلين في المنشآت الأهلية لتحفيزهم للتوطين الوظائف، فأبناء الوطن أحق بالعمل من غيرهم ومن المكرمات الملكية الأخيرة هو تثبيت مجموعة من أبناء الوطن من منسوبي الدولة على وظائف رسمية.

إن بلادنا محبة للسلام وتسعى الى إحلاله بين الدول، بل إنها تشارك بفعالية في تسوية المنازعات بين الدول العربية والإسلامية فإنه بمجرد الاشارة يتبادر إلى الذهن اتفاقيات مثل مكة والطائف وليبيا مع الغرب والمغرب والجزائر وغيرها، كما أن زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز السابقة والقريبة كان لها وما زال آثار اقتصادية وسياسية مهمة، ولقد أشار رئيس بولندا بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين عندما قال: (إن تقدير بلاده للمملكة ليس بسبب الموارد الطبيعية ولكن بسبب النهج السياسي). إن التنمية في المملكة تتطلب منا الكثير والكثير ليس في انخراط الشباب للعمل وبذل الجهد والاتقان فحسب بل أن يكون الأبناء يقظين لأعداء الوطن والدين. لذا فمن واجبنا جميعاً أن نسير وفق المنهج الإسلامي الصحيح المتميز بالوسطية والاعتدال فلا للغلو ولا للتطرف ولا للتفريط حتى لا نكون لقمة سائغة في أيدي المغرضين وأصحاب التيارات والانحرافات الفكرية والآراء الخاطئة، فالأمن مطلب للجميع من أجل المزيد من التنمية، وعلينا أيضاً الاستفادة من تقنيات العصر خاصة المعلوماتية والفضائيات والانترنت والاتصالات، وما يثري الثقافة والمعارف الهادفة التي تقود الوطن إلى الأمام ويتطلب ذلك تجنب وتلافي الجانب الآخر من تقنيات الإعلام الحديثة، وهو ما يكون ضاراً ذا انعكاسات سلبية تؤثر على خصائص المجتمع حتى تبقى المملكة بإذن الله نبراساً ونموذجاً لدولة عصرية ذات حضارة حقيقية تجمع بين انجازات تنموية ذات عمق وشموخ مع الأخذ بأساليب النمو والتطور المعاصر وبين الأصالة الحقيقة للمبادئ والقيم والآداب الإسلامية التي تتحلى بها المملكة وتشهد بها الكثير من الدول من أجل المزيد من النمو والتطور لحاضر مشرق يزيد المملكة قوة ويقينا ملتفين حول قيادتنا الرشيدة تحت راية التوحيد مترابطين متحابين مجتهدين في العمل من أجل المزيد من النهوض والتقدم لمستقبل واعد بإذن الله تنعم به الأجيال جيلاً بعد جيل، وفي هذه المناسبة العزيزة من تولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين أسأل الله أن يوفق ولاة الأمر والمسؤولين ويسدد خطاهم لما فيه المزيد من الخير والرفاهية للوطن والمواطن. فالمملكة ستبقى دائماً وأبداً ذات المكانة الرفيعة العالية في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لما تقدمه حكومتنا الرشيدة للإسلام والمسلمين ليس في النهوض بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة لتيسر مناسك الحج والعمرة فحسب، بل وللمساعدات المالية والمعنوية والوقوف إلى جانب الكثير من الدول العربية والإسلامية التي تتعرض للكوارث والنكبات، فالمملكة دائماً وأبداً ستظل نموذجاً للعطاء الصادق لكل من يحتاج الدعم والمساندة، هذه هي مملكتنا الحبيبة مملكة الإنسانية، وهذه هي قيادتنا الرشيدة وهؤلاء هم أبناء الوطن كلنا جميعاً في ميادين العمل كل له دور مشهود في هذه النهضة الشاملة التي تزيد عمقاً وشموخاً مع مرور الأيام.